من الشجره فدل على انها دار تكليف لا دار جزا وخلد فهذا
ايضا بعض ما احتجت به هذه الفرقه على قولنا
الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول
لاصحاب القول الاول قالوا اما قولكم ان قولنا هو الذي
فطر السماوات الله عليه عباده بحيث لا يعرفون سواه فالمثله
سمعيه لا تعرف الا باخبار الرسل ونحن وانتم انما تلقينا هذا
من القرآن لا من المعقول ولا من الفطره والمتبع فيه ما دل عليه
كتاب الله وسنه رسوله ونحن نطالبكم بصاحب واحد او
تابع او اثر صحيح او حسن يصرح بانها جنه الخلد التي اعدها الله
للمومنين بعينها ولن تجدوا الى ذلك سبيلا ولو وجدنا كم
من كلام السلف ما يدل على خلافه وللذي لما وردت الجنه
مطلقه في هذه القصه واتفق اسم الجنه التي اعدها الله لعباده
في اطلاقها وبعض اوصافها فذهب كثير من الاوهام الى انها
هي بعينها فان اردتم بالفطره هذا القدر لم يفد شيئا وان
اردتم ان الله فطر الخلق على ذلك كما فطرهم على حسن العدل
وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطريه فدعوى باطله ونحن
اذا رجعنا الى فطرنا لم نجد علمنا بذلك لعلمنا بوجوب الواجبات
واستحاله المستحيلات واما استدلالكم بحديث ابي هريره
وقول ادم وهل اخرجكم الا خطيئه ابيكم فانما يدل على ان خروج ادم

عن الاستفتاح للخطيئه التي تقدمت في دار الدنيا وانه بسبب
تلك الخطيئه حصل له الخروج من الجنه كما في اللفظ الاخر اني
نهيت عن اكل الشجره فاكلت منها فابين في هذا ما يدل على
انها جنه الماوى بمطابقه او تضمن او استلزام ولذلك قول
موسى له اخرجتنا ونفسك من الجنه فانه لم يقل له اخرجتنا من
جنه الخلد وقولكم انهم خرجوا الى بساتين من جنس الجنه التي في
الارض فاسم الجنه وان اطلق على تلك البساتين فبينها وبين
جنه ادم ما لا يعلمه الا الله وهي بالنسبه اليها واشتراكهما
في لو نهما في الارض لا ينفي تفاوتهما اعظم تفاوت في جميع الاشياء
واما استدلالكم بقوله تعالى اهبطوا عقيب اخراجهم من الجنه
فلفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السما وغايته ان يدل على النزول
من مكان عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فانها كانت جنه في
اعلى الارض فاهبطوا منها الى الارض وقد بينا ان الامر كان
لادم وزوجه وعدوهما فلو كانت الجنه في السما لما كان عدوهما
متمكنا منها بعد اهباطه الاول لما الى السجود لادم فالايه اذا
من اظهر الحجج عليكم ولا يغني عنكم وجوه التعسفات والتكلفات
التي قد تنوهاوقد تقدمت واما قوله تعالى ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين فهذا لا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض فان
الارض اسم جنس وكانوا في اعلاها واطيبها وافضلها في محل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)